ابن سلمان يزيد انخراطه في محادثات التطبيع اليهودي السعودي

كشفت وسائل إعلام أمريكية أن السيناتور الجمهوري في ولاية كارولينا الجنوبية ليندسي غراهام وولي العهد محمد بن سلمان ناقشا مع الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب التطبيع الإسرائيلي السعودي وسط ترحيب من الرئيس الحالي جو بايدن.

وذكرت شبكة (سي إن إن) أنه عندما كان غراهام في السعودية في أواخر الشهر الماضي في اجتماع مع محمد بن سلمان، وقرر الاثنان الاتصال بأحد معارفهما المشتركين – دونالد ترامب.

كان غراهام هناك لمناقشة الصفقة عالية المخاطر التي تعمل عليها إدارة بايدن لأكثر من عام والتي من شأنها تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإسرائيل.

وجد الرئيس جو بايدن وفريقه من المبعوثين شريكا غير متوقع في غراهام، الذي عرض تسوية المشاحنات بشأن الدعم الجمهوري لما سيكون اتفاقا ضخما يمكن أن يشمل أيضا اتفاقية دفاع أمريكية سعودية وخطوات نحو حل الدولتين لفلسطين.

وبرز غراهام أيضا كقناة دبلوماسية رئيسية مع بن سلمان، أو MBS كما هو معروف، ويقول إنه يطلع فريق بايدن على محادثاته مع ولي العهد القوي.

قال شخصان على دراية بالمكالمة لشبكة سي إن إن، وهما يجلسان معا الشهر الماضي، وتحدثا مع ترامب لمدة خمس دقائق تقريبا.

كانت المحادثة ودية وتألفت في الغالب من تبادل المجاملات والثرثرة غير الرسمية حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية. في مرحلة ما، وصف ترامب أرقام استطلاعاته، كما قال أحد الأشخاص. قال كلا المصدرين إنه لم يتم التوصل إلى صفقة التطبيع مرة واحدة.

تلخص الدعوة كيف يلوح ترامب في الأفق على اتفاق يرى المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون والسعوديون جميعا أنه حيوي لتحقيق استقرار دائم في الشرق الأوسط.

بينما يظل الرئيس السابق على علم بالمحادثات، فإنه غير مشارك، كما يقول الأشخاص المطلعون على هذه المسألة.

الاتفاقية التي تتشكل هي امتداد للعمل الذي حدث في عهد ترامب لتطبيع العلاقات بين العالم العربي وإسرائيل، وبلغت ذروتها في اتفاقات أبراهام لعام 2020، التي شهدت اعتراف البحرين والإمارات العربية المتحدة بسيادة إسرائيل.

ستحتاج أي معاهدة أمريكية إلى تمرير مجلس الشيوخ، وهناك قلق حقيقي بين بعض المشاركين في المحادثات الحالية من أن ترامب قد يحاول إحباط أي اتفاق متابعة من قبل بايدن، كما هو الحال عندما حث الجمهوريين في الكونغرس على عدم دعم صفقة الهجرة من الحزبين في وقت سابق من هذا العام.

بينما يقول الأشخاص المقربون من ترامب إنه يعتقد أنه يمكنه التفاوض على اتفاق أفضل مع السعوديين إذا كان سيستعيد البيت الأبيض، فإن الرئيس السابق لا يتطلع أيضا إلى المشاركة أو العمل بنشاط لإحباط أي نوع من صفقة التطبيع في عهد بايدن، كما قال الناس.

قال مصدر مقرب من ترامب: "بالنسبة لترامب، هذه الصفقة المحتملة ليست على رأس أولويات ترامب"، مضيفا أنه يجب أن يظل يركز على التضخم والاقتصاد والجريمة. "لا أنصحه بالخروج على هذا." أنا فقط لا

أعتقد أن الديناميكيات موجودة."

يدرك ترامب وفريقه أيضا أن أي محاولة لعرقلة المفاوضات بين إدارة بايدن والقادة الأجانب ستكون انتهاكا لقانون لوغان، وفقا لما قاله شخص ثان مقرب من ترامب لشبكة سي إن إن.

قال مسؤولان أمريكيان إن مكالمة ترامب مع محمد بن سلمان لم تمر دون أن يلاحظها أحد في البيت الأبيض، على الرغم من أنهما أوضحا أنه لا يوجد دليل على أنه أثر على ما كانت عليه أشهر من المحادثات بين مبعوثي بايدن ونظرائهم السعوديين. ذكرت صحيفة نيويورك تايمز المكالمة لأول مرة في 3 أبريل.

أبلغ غراهام مسؤولي بايدن بالمكالمة بين محمد بن سلمان وترامب ويقول إنهم يفهمون سبب رغبته في إبقاء ترامب على اطلاع.

يقول غراهام: "إنهم يفهمون الدور الذي ألعبه مع ترامب". "إنهم على استعداد تام لمنحه نصيبه العادل من الائتمان لهذا."

التقى ترامب بسلسلة من القادة الأجانب في الأسابيع الأخيرة، وعلى الرغم من الاعتقاد السائد لدى البعض داخل الإدارة بأن محمد بن سلمان يفضل بوضوح عودة ترامب إلى البيت الأبيض، لم يكن هناك أي مؤشر على أن إعادة مباراة ترامب مع بايدن في الانتخابات الرئاسية لهذا العام قد قوضت الجهد الحالي، وفقا للمسؤولين الأمريكيين.

هذا لا يعني أن هناك طريقا سهلا أمامنا. مع اقتراب الانتخابات التي تلوح في الأفق والمنطقة التي تغمرها الاضطرابات بسبب حرب إسرائيل في غزة، فإن نافذة الفرصة تتقلص بسرعة، كما قال الأشخاص المشاركون في المفاوضات لشبكة سي إن إن.

قال مسؤول سابق في إدارة بايدن: "الوقت ينفد". "من الممكن الإعلان عن الإطار عن كيف يمكن أن يبدو سيكون رائعا." لكن هذا لا يمكن أن يحدث قبل نوفمبر."

ومع ذلك، لا يزال غراهام متفائلا، ويقول إنه يعتقد أن أفضل طريق لإنجاز أي شيء على الإطلاق سيكون في عهد بايدن في وقت ما في الأشهر القليلة المقبلة.

قال غراهام لشبكة سي إن إن إنه يفعل كل ما في وسعه لضمان إبرام الصفقة تحت حكم بايدن، ويرجع ذلك جزئيا إلى أنه يعتقد أن بايدن سيكون لديه فرصة أفضل لحشد الدعم الديمقراطي في الكونغرس.

وأضاف: "أعتقد أن الرئيس ترامب يفهم أن هذا يبني على ما فعله". "إذا قام [رئيس] جمهوري بهذه الصفقة، أعتقد أن معظم الديمقراطيين سيقولون لا".

العثور على شريك في غراهام

دخلت إدارة الرئيس بايدن منصبها متعهدة بتحول في العلاقة الأمريكية مع المملكة العربية السعودية، حيث وجه بايدن انتقادات حادة نحو محمد بن سلمان بسبب دوره المزعوم في مقتل الصحفي جمال خاشقجي المقيم في الولايات المتحدة.

ومع ذلك، حافظ كبار مبعوثي بايدن للمنطقة على حوار مستمر مع الرياض ووجود منتظم فيها. بالنسبة لجميع الطرق التي سعى بها بايدن إلى الابتعاد عن نهج ترامب تجاه المنطقة، أصبح احتمال توسيع أحد إنجازات السياسة الخارجية لترامب محورا رئيسيا.

وفي الوقت نفسه، فإن غراهام في وضع فريد للمساعدة بالنظر إلى علاقاته الوثيقة في المنطقة، ليس فقط مع محمد بن سلمان ولكن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بيبي نتنياهو ووزير الحرب الرئيسي بيني غانتس.

في الربيع الماضي، بدأ غراهام في استخلاص المعلومات من مسؤولي إدارة بايدن بعد اجتماعاته مع القادة الأجانب في الشرق الأوسط، وفقا لمصادر متعددة مطلعة على المحادثات.

أخبر غراهام شبكة سي إن إن أنه التقى مباشرة ببايدن بشأن اتفاقية التطبيع مرتين على الأقل، وأنه يتحدث بانتظام مع مستشار الأمن القومي للرئيس جيك سوليفان، وكذلك في بعض الأحيان مع المبعوث الخاص عاموس هوشتاين ووزير الخارجية أنتوني بلينكن.

بحلول الخريف الماضي، كان فريق بايدن يقترب من تحديد شروط الصفقة مع إسرائيل والمملكة العربية السعودية، وهو أمر يجادل المسؤولون الأمريكيون بأنه على بعد أسابيع من الانتهاء منه. ثم هاجمت حماس إسرائيل في 7 أكتوبر وتغير كل شيء.

منذ ذلك الحين، أصبحت الصفقة أكثر مركزية لسياسة الإدارة طويلة الأجل في المنطقة. ولكن أيضا أصعب بكثير لتحقيقها. في الأشهر القليلة الماضية، تحول شكل الاتفاقية مع الرياض، وفقا لمسؤولين أمريكيين.

في حين كان هناك دائما عنصر فلسطيني كبير مرتبط بأي اتفاق، فقد تم توضيح ضرورة وجود مسار صريح لحل الدولتين منذ أكتوبر. لا تزال هناك أسئلة حول ما تريده السعودية من حيث لغة محددة بشأن الفلسطينيين، ولكن المصادر تقول إن السعوديين يريدون طريقا واضحا للفلسطينيين وليس مجرد التزام بتحقيق هذه الغاية. ومع ذلك، لا تزال القضية واحدة من أكثر النقاط الشائكة الشائكة.

تريد السعودية أيضا التوقيع على ما سيكون اتفاقا دفاعيا رئيسيا مع الولايات المتحدة، مما يمنح المملكة ضمانات أمنية كبيرة في حالة تعرضها للهجوم. هناك عدة مستويات من الاتفاقات الأمنية التي يمكنهم إبرامها، وأهمها سيكون أقرب إلى اتفاق الدفاع المتبادل في المادة 5 من معاهدة حلف شمال الأطلسي.

هناك أيضا رغبة قوية في تضمين الصفقة دفع السعوديين منذ فترة طويلة لتأمين المساعدة في تطوير برنامج الطاقة النووية المدنية الخاص بها.

قال متحدث باسم السفارة السعودية في الولايات المتحدة لشبكة سي إن إن إن موقف البلاد هو أن إقامة علاقات مع إسرائيل يتوقف على إنهاء الحرب في غزة والاعتراف بدولة فلسطينية وإنشاء مسار لا رجعة فيه ولا رجعة فيه نحو حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية.

فيما يتعلق بالجدول الزمني، تعمل المملكة بجد لتحقيق هذه الأهداف في أقرب وقت ممكن، كما قال المتحدث الرسمي.

هناك الكثير لإنجازه في فترة زمنية قصيرة، ولكن من وجهة نظر غراهام، قد لا تكون هناك لحظة أخرى للحصول على مثل هذه الصفقة واسعة النطاق عبر خط النهاية.

قال غراهام: "هذه لحظة في تاريخ العالم، سأفعل أي شيء يمكنني القيام به لإنجاز هذه الصفقة لأنها تضع إيران في صندوق، وتعطي بعض الأمل للفلسطينيين، وتعيد ترتيب الشرق الأوسط بكل الطرق الصحيحة". "هذه هي اللحظة هنا." … أعتقد أن الجميع سيكسب، سيحصل بايدن على المكسب. سيحصل ترامب عليه. سأحصل

عليه. سيفعل جيك. كلنا. جميعنا سيكسب. وعندما تنظر إلى الوراء إلى ما فعلته بوقتك في مجلس الشيوخ، سيكون هذا أمرا جديرا بوقتي".